فلوكان شرطا واجبا عليهم لامرهم بذلك فان هذا مقام في الدين عظيم لا يسع جهله والمعتزلة حتى
يشترطون معرفة الجواهر والاعراض فيحكمون بكفر عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم
وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد ٥

الباب التاسع في ذكر الاولياء

اعلم ان كرامات الاولياء للحق واصحاب الحديث مخصوصون بها دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات كرامات
الله عليه في المهد كرامة لانه لم يكن نبيا وان اشتبه على بعض الفضلاء انه كان نبيا يدل عليه
انه لا خلاف بين المسلمين ان الله تعالى لو فعل مع وليه في الاخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا و
انه يصير العبد كالنجم ممن لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا انه فعل مع
وليه اكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة وهذا الامر له في العقل من الكرامة فان قالوا ما الفرق
بينها وبين المعجزة الجواب اختلف اهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق
الا شئ واحد وهو ان الرسول يدعي ذلك فتظهر عند دعواه مقترنا بها ويتحدى قومه بالاتيان بمثلها
والولي لا يدعي ولا يتحدى بل بالاعتاب فهذا والدعوى خطا ومعصية ٥ فرق اول النبي مأمون العاقبة
من سلب الايمان والاسلام والولي ليس بمأمون ٥ فرق اخر لا يجوز ان يكون الكرامة معتادة ابدا ٥ فرق
اخر هو الصحيح وذلك ان الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضره وما يحتاج اليه ولا يؤدي الى فساد
في الخلق والمعجزات يجب ان يكون غير معتادة وعلى غاية ما يجوز ان يكون ظاهرا مكشوفا منتشرا بالتحدي
ولا يؤدي الى فتنة ٥

كتاب الغرائب وهو عشرة ابواب

الباب الاول في ماهية الروح
الباب الثاني في حقيقة العقل
الباب الثالث في غرائب النفس
الباب الرابع في قول اهل الصراط المستقيم
الباب الخامس في غرائب الاخبار
الباب السادس في سر القدر
الباب السابع في القول في الحروف
الباب الثامن في الثواب والعقاب للروح ام الجسم
الباب التاسع في بيان تجلي الله سبحانه
الباب العاشر في [illegible] الله سبحانه

الباب الاول في ماهية الروح

اعلم بان اعيان الرؤساء وصدر الورى حقيقة لا مجاز ان هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها عالم
ولا يعرفها الا المحقق عالم ولا يلتقاها الا الاد واحد مطلع والناس قد تكلموا فيها بما نحن ما يقول شرح
بعض كتابا طويلا ويتقدم على ذلك سؤالا وجوابا اما السؤال فان قالوا قال الله تعالى ويسألونك عن الروح

قل الروح من امر ربي فلو كان الروح معلوما للخلق ما قال الله ذلك وما ان لهذا الكلام معنى قلنا اجمع
العلماء من اصحاب الملل والاعتقادات ان المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض فالروح اما ان يكون
من قبيل الجواهر او الاعراض لانه يستحيل ان يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقوله وما اوتيتم من
العلم الا قليلا اي ما اوتيتم من العلم الذي نص عليه الا قليلا لامر كثير عيشت ما تحتاجون اليه فالروح من المتروك
النص عليه لانه اراد ان تعرفوا ذلك بالاعتبار وتتوصلوا اليه بالدلايل والاستبصار وهذا خلاف
سؤالهم عن الساعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الامر طريق الاخبار هذا وجواب المحققين جواب اخر
ان ابن عباس ترجمان القران قال الروح ملك عظيم على خلق بني ادم وقال قتادة الروح جبريل وقيل
على الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة
كما ان الملائكة حفاظ على الخلق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره فقد
اختلفوا اتفقا لقائل يعلم في الجملة ان الروح موجوده عمارة البدن والجسد وبالانفصال عنه خراب
القالب ولكن هذا القدر من العلم وهذا العمري منهج قوم ومذهب الاستقامة للجمهور المحققين
ان الروح هو الحياة وان الحياة عرض تقوم بالحي فمتى وجد فيه يكون حيا واذا اعدم فيه فقد حصل ضده
وهو الموت والدليل عليه ان المحدثات على نوعين صفة موصوف باتفاق العلماء ومحال ان يكون الروح موصوفا
جسما له جوهر لان الجسم والجوهر لا يصير صفة الحي وانما يكون مجاورا فالمجاور لا يكسب صفة ولا اوصافا
للمجاور ولا يوجب التغير والتبديل وكان يجب ان يكون العالم سواء كما كان كما اذا جاور الحي ميتا او جمادا
فلما كان الامر بخلافه علمنا ان الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كان جسما او جوهرا لصح ان يكون
حيا وقابلا لسائر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا ابطل هذا ثبت ان الروح صفة
وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بم اسدس سنده فقد خالفت صاحبك الاشعري الالمعي وخالفت
الكتاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كان الروح صفة ما صح قبضها
لان الصفة لا تقبض وكيف يرفع في حواصل طيور خضر الجواب ان نقول
عرفت شيا وغابت عنك اشياء اما ما احتججت به من مخالفته فانه احد قوليه المنصور في بعض كتبه واما قبض ملك
الموت فمعناه ان الله تعالى جعل اليه حدث الانفاس والهوى الذي في مجاري العروق فيقبض تخلق الموت
٤ الذي يضاد الحياة الا ترى ان الانفاس تتتابع عند النزاع ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة وحيث
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فمعناه يخلق الموت ويامر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت
يعني يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فمعناه يسوقون الجان الى القبض فانظر الى هذا المحقق

Copyright © King Saud University